

الآريوسية ومجمع نيقية 325م

Arianism and the Council of Nicaea 325 AD

زموري خديجة*

جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر -

zemmourikhedja@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2022/12/29 تاريخ القبول: 2023/05/19

● الملخص:

تعد المجالس المسكونية واحدة من أبرز معالم تاريخ الكنيسة الغربية، نظرا لما ناقشته من مسائل مهمة أرقت آباء الكنيسة الأوائل إذ حاولوا من خلال المجادلات والمناظرات إيجاد حل لها، ومن أهم هذه المجالس وأكثرها شهرة مجمع نيقية المسكوني المنعقد في 325م، والذي طرح قضية جد حساسة تتعلق بشخصية المسيح هل هو ذو طبيعة بشرية أو إلهية، وقد ناقش عدد كبير من الأساقفة الذين حضروا من كل أنحاء المعمورة هذه القضية على أن أشهرهم الأسقف آريوس وأثناسيوس وذلك بتدخل السلطة الزمنية التي مثلها الإمبراطور قسطنطين، وتكمن أهمية هذا الموضوع كونه يسلط الضوء على قرارات هذا المجمع الذي غير العقيدة المسيحية التي كانت قائمة على التوحيد لتصبح مؤمنة بالتثليث ومساواة الابن والأب والروح القدس في الجوهر، وهذا يدعونا لطرح إشكالية رئيسية: ما هي خلفيات التساؤل حول طبيعة المسيح؟ وهل كان آريوس هو أول من طرح هذه القضية؟ وما هي أهم القرارات التي خرج بها المجمع؟ ولتغطية هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي حللت وفق المنهج السردى، وبناء على ما تم معالجته نخلص إلى أن الصراع الديني اللاهوتي المتعلق بطبيعة المسيح إنما كان نتاج التراكمي للعقائد والديانات التي كانت موجودة في الإمبراطورية الرومانية من وثنية ويهودية ومسيحية، خلافاً للمتجادلون اختلفوا في المرجع وطرق تفسيره للفصل في هذه القضية.

كلمات مفتاحية: الآريوسية، آريوس، المسيح، مجمع نيقية، أثناسيوس، الثالوث.

Abstract

The ecumenical councils are considered one of the most important features of the history of the Western Church, because of the important questions they discussed and that troubled the early fathers of the Church, as they tried through arguments and debates to find a solution to them. the personality of Christ, is it of human or divine nature. A great number of bishops from all over the world discussed this question, the most famous of whom were the bishops Arius and Athanasius, with the intervention of the temporal authority represented by the emperor Constantine. This brings us to a major problem: what is the background to the question about the nature of Christ? Was Arius the first to raise this issue? What were the most important decisions made by the council? To cover this topic, we have drawn on a number of sources and references that have been analyzed using the narrative approach. At the end of the study, we conclude that the religious-theological conflict related to the nature of Christ was a cumulative result of the beliefs and religions that existed in the Roman Empire, including paganism, Judaism, and Christianity, as opposed to the debaters who differed in the reference and methods of interpretation to settle this issue.

Keywords: Arianism, Arius, Christ, Council of Nicea, Athanasius, Trinity

● مقدمة:

تجمع المصادر التاريخية أن مجمع نيقية المنعقد في سنة 325م هو أول مجمع مسكوني * عالج قضية طبيعة المسيح، هل هو ذو طبيعة بشرية أم لاهوتية؟ هل هو ناسوت أم لاهوت؟ وإن الملفت للانتباه هو أن فكرة ألوهية المسيح لم تكن منتشرة طيلة القرون الثلاثة الأولى، ليأتي هذا المجمع - مجمع نيقية - ويقوم بتأصيلها وتثبيتها في العقيدة المسيحية وذلك بناء على طلب من أسقف الإسكندرية الذي يسلم بفكرة ألوهية المسيح، وأخذ يدافع ويجادل المتخالفين بالحجة والبرهان ليثبت صحة ما ذهب إليه وهو كون المسيح ذو طبيعة إلهية، وتكمن أهمية هذه الدراسة كونها تسلط الضوء على الحركة اللاأريوسية التي أحدثت أثراً فكرياً في المجتمع المصري البيزنطي، بالإضافة إلى أنها أول حركة استدعت إلى عقد مجمع مسكوني للفصل في هذه القضية الدينية بتدخل السلطة الزمنية لتخرج بأخطر القرارات التي غيرت الفكر المسيحي اتجاه السيد المسيح وتثبيت عقيدة التثليث من خلال وثيقة الإيمان النيقاوي التي ترفض فكرة أريوس الدنيوية أي أن الابن والروح القدس أدنى درجة من الله.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى كشف خلفيات وأسباب الاختلاف والجدال الذي حدث بين رجال الدين حول طبيعة المسيح رغم أن الآباء الأولين كانوا يؤمنون بالتوحيد، ويدفعنا كل هذا لتساؤل: ما هي خلفيات الإيمان بفكرة التثليث؟ وهل أريوس كان أول من نادى بالتوحيد، وكيف كان موقف مجمع أريوس من هذا الخلاف؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج السردى لتقصي الأحداث بكل تفاصيلها وفقاً لتسلسل كرونولوجي يسمح لنا بمقارنة الأحداث والحكم عليها، وقد انطلقنا من بعض الفرضيات: هل التنوع الديني العقائدي للإمبراطورية الرومانية كان له تأثير على وجود فكرة التثليث؟ أم أن التأثير الفلسفي الإغريقي طغى على الفكر الديني وحل محل الآلهة الوثنية لتغيب هذه الأخيرة وتحل محلها الحماسة الفلسفية بالروح الدينية وتفرض معتقدات وأفكار تحاول أن تعبر وتجمع كل الديانات والمعتقدات السابقة كالثنية، اليهودية والمسيحية.

1. جذور الأريوسية:

تعد الأريوسية دعوة لتوحيد الله، في إطار إثبات بشرية السيد المسيح من طرف أريوس، ولم يكن هذا الأخير أول من ادعى نفي ألوهية السيد المسيح بل سبقه في ذلك ثلة من المفكرين ورجال الدين، ومنه يكون أريوس قد تأثر بأفكار سابقيه والتي كانت هي الأخرى تؤكد بشرية المسيح وتنفي عنه صفة الألوهية¹، وتعتبره كائن فان ليس لها بأي شكل من الأشكال ولا يتعدى أن يكون سوى معلم يوحى إليه.

¹ عبد الباقي السيد عبد الهادي، الأريوسية في مصر البيزنطية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ط1، دار الأفاق العربية، مصر، 2016، ص 13.

نذكر من هؤلاء كيرنتوس¹ وأبيون² اللذان اعتبرا المسيح قد ولد ولادة طبيعية ومنه لم يكن سوى إنسان بارز بسبب فضيلته السامية³ بالإضافة إلى أمونيوس السقاص⁴ الذي كان يعتبر المسيح لا يتعدى إنسان خارق للعادة، في حين نجد كريبوكراتس⁵ قد تمسك بأن المسيح مجرد إنسان لا أكثر يتميز بالبسالة أو الشهامة غير أن تعاليم أوريجانوس⁶ عن الابن والروح القدس قد مهدت لتعاليم آريوس حول إنكار ألوهية الروح القدس⁷.

أما بولس السيمساطي⁸ فقد أنكر هو الآخر ألوهية المسيح وأنكر تعليم الثالوث معتبرا السيد المسيح مجرد إنسان وصل إلى درجة الصلاح وحمل روح الله وتعاليمه في قلبه وبذلك فهو ابن الله بالتبني وبالتالي ليس لهما نفس الطبيعة والجوهر⁹، كان بولس السيمساطي ينتمي إلى مدرسة أنطاكية التي عرفت بميولاتها النقدية لألوهية المسيح واعتبرته مخلوق أنعم عليه بقوى إلهية، وكانت هذه المدرسة هي الأساس الفكري العقائدي الذي استمد منه آريوس أطروحته.

بقيت هذه الأفكار حبيسة العقول منخفضة الأصوات ولم تظهر للعلن؛ وذلك راجع لسلسلة الاضطهادات التي مارسها الرومان ضد المسيحيين إلى غاية إعلان مرسوم ميلان سنة 313م، والذي وضع المسيحية على قدم المساواة مع الديانات الأخرى¹⁰ فبدأت تظهر هذه الأفكار للعلن حول طبيعة المسيح، هل هو طبيعة بشرية أم إلهية؟ هل هو ناسوت أم لاهوت؟

كان آريوس هو أول من جاهر بمثل هذه الأفكار في مصر، الأمر الذي تسبب في اضطرابات وخلافات داخل الكنيسة المسيحية التي سيطر عليها الإيمان الأرثوذكسي، لتتجاوز هذه الخلافات حدود مصر وصولا للإمبراطور قسطنطين الذي تدخل في الأمور الدينية وعزم على حل هذه المعضلة.

2. آريوس والتعاليم الآريوسية:

¹ كيرنتوس: يهودي مصري، انتقل إلى أورشليم أيام الرسل للإقامة فيها، لينتقل إلى قيصريّة فلسطين وأنطاكية، نادى بمبادئه سنة 73م التي تقول بان السيد المسيح ولد ولادة طبيعية و اتحد مع المسيا غير المنظور، لقبه أوسابيوس بزعيم الهرطقة، ينظر: المرجع نفسه، ص 13
² أبيون: نسبة للإبونية وهي كلمة عبرانية تعني الفقير والمسكين، انتشرت هذه الحركة في الأيام الأولى للمسيحية لتصبح مذهباً في عهد الإمبراطور ترجان، لتبقى متواجدة إلى غاية القرنين الرابع والخامس للميلاد، وتنقسم الإبونية إلى ثلاث فرق إبونية متطرفة، معتدلة والإيسينية، من معتقداتها إنكار عذرية مريم واعتبار السيد المسيح نتاج علاقة عادية، رفضوا الاعتراف بالأنجيل الأربعة، وانكروا ألوهية السيد المسيح، للمزيد ينظر: رمسيس عوض، الهرطقة في الغرب، ط1، سينا للنشر، مصر، 1997، ص 19-24.
³ يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة تر: القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، مصر، الكتاب الثالث، الفصل 27-28
⁴ لأمونيوس السقاص: عاش في الإسكندرية في القرن الثاني للميلاد، سعى إلى إنشاء دين موحد يضم جميع الديانات المختلفة الأمر الذي قاده إلى الاهتمام بفلسفات ومعتقدات وثنية غريبة، يعتبر من مؤسسي الأفلاطونية الجديدة، ينظر: رمسيس عوض، المرجع السابق، ص 41.
⁵ كريبوكراتس: من رجال القرن الثاني للميلاد، ومعلما بالإسكندرية، عرف أتباعه بالمعلمين والمستنيرين، ينظر: المرجع نفسه، ص 14.
⁶ أوريجانوس: يعتقد أنه ولد سنة 185م من أبوين مسيحيين، ذاع صيته وهو فتى يافع لم يبلغ السن السابعة عشرة، امتاز بالتقشف في حياته، عاصر جحافل الاضطهاد المسيحي الذي مس عائلته وانتهى باستشهاد والده لاونديوس، ظل من المساندين للذين صمدوا في وجه الاضطهاد، تقلد تسيير مدرسة الإسكندرية الشهيرة النيزاسكالية بطلب من بطريكتها ديمتريوس وهو في سن الثامنة عشرة، عرف بنشاطه في تفسير الكتاب المقدس والدراسات الإنجيلية المقارنة من أشهر طلابه الأسقف غريغوريوس توفي عن عمر يناهز تسعة وستون سنة بمدينة صور الفينيقية، للمزيد ينظر مقدمة كتاب: أريجانون، في المبادئ، تع وتو: جورج خوام اليوسي، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، لبنان، د.ت.
⁷ المرجع نفسه، ص 14، 13.
⁸ بولس السيمساطي: بطريك أنطاكية (260/268م) ينحدر من مدينة سيمساط، كان على دراية كبيرة باليهود ودينهم والتوراة قبل أن الوصول إلى كرسي الكنيسة في أنطاكية، كان من منتقدي أوريجانوس الأمر الذي أدى إلى حقد تلاميذ هذا الأخير، لكنه عرف باللباقة المهارة في الخطابة وشدة بلاغته الأمر الذي سمح له بإنشاء حزب من أبناء أبرشيته، تأثر بالأفلاطونية الجديدة، أنكر الهوية المسيح واعتبره مخلوق صالح حمل في أحشائه روح الله للمزيد ينظر: أسد رستم، مدينة الله أنطاكية العظمى، ج1، د.ت، المكتبة البولسية، لبنان، 1988، ص 120-123
⁹ نهاد خباطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، د.ت، د.م، ص 74.
¹⁰ كلود لوبليه، اهتداء قسطنطين، تاريخ الكنيسة المفصل، مج1، تر: أنطوان الغزال وصبحي محمود اليسوعي، ط1، دار دمشق، سوريا، ص 147.

تنتسب الآريوسية إلى القس آريوس الذي ابصر النور في قورينة (ليبيا الحالية) في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد¹ بالتحديد عام 270م وقيلا أيضا ولد في الإسكندرية، لأب اسمه امونيوس من أصل ليبي بربري، درس اللاهوت بمدرسة الإسكندرية اللاهوتية وتأثر كما اسلفنا الذكر بأحد أبرز معلميه أوريجانوس، كما درس أيضا بمدرسة لوقيانوس، أين تعلم على يد لوقيانوس الأنطاكي² رئيس المدرسة الأنطاكية وكان زميل دراسة لكثير من الأشخاص الذين ارتقوا فيما بعد إلى مصافي الرئاسة الكهنوتية، والذين سيكونون مساندي وداعمي آريوس في نشر أفكاره³. تميزت هذه المدرسة بالتفسير النصي وهو ما يتوافق مع طبيعة آريوس القائمة على الأدلة والبراهين في تقبل الأشياء والإيمان بها، بذلك يكون آريوس قد جمع في تعليمه بين مدرستي انطاكية والإسكندرية⁴.

تميز آريوس بالصرامة في مظهره الخارجي، والتزامه بعادات التقشف، كما كان مثقفا جدا وماهر بشكل كبير في الجدل، لكنه جمع في نفس الوقت بين الحنكة والاعتزاز بالنفس⁵.

عين آريوس شماسا على يد البابا بطرس البطريك 17 (310/300م) غير أنه طرد من الكنيسة بسبب مجاهرته بأفكاره ولرأيه اتجاه طبيعة المسيح، وانتشار هذه الأفكار في كل مكان سنة 306م وعندما أراد أن يصبح كاهن للإسكندرية في سنة 308م عارضه في ذلك اسقفها بطرس حتى وفاته؛ لكنه سيم شماسا على حي بوكاليس بالإسكندرية سنة 312م ثم اسقفها لها على يد البابا أخيلانوس البطريك 18 (312/311م)، وعقب وفاة هذا الأخير تولى ألكسندروس البطريكية (326/312م) الذي قام بحرم وأبعاد آريوس عن الكنيسة ورغم تعالي أصوات جماعات من الشعب المنادية بقبوله في حضيرة الكنيسة⁶ إلا أن طلبهم قُبل بالرفض من طرف البابا ألكسندروس وذلك بحجة التمسك بوصية البابا بطرس الذي منع آريوس وقد خالف وصيته البابا أرخيلانوس⁷.

استطاع البابا ألكسندروس ضم حوالي 100 اسقف مصري و ليبي إلى صفه من أجل إحلال اللعنة على آريوس واتباعه (أسقفين وخمسة كهنة وستة شماسة)⁸ غير أن قرارات هذا المجمع لم تحقق نفعاً، فعقد مجمع آخر في السنة الموالية 312م الذي انتهى بحرمان آريوس وعزل اثني عشر أو أكثر من مناصبهم من بينهم أسقفان من ليبيا، مما دفع بآريوس إلى مغادرة الإسكندرية صوب أوسايبوس أسقف قيصرية فلسطين⁹.

¹ ج. ويلتر، الهرطقة في المسيحية، تر: جمال سالم، د.ط، دار التنوير، لبنان، د.ت، ص 76.

² لوقيانوس الأنطاكي: نشأ في مدينة أنطاكية ويعتقد البعض أنه يعود إلى مدينة سميصاط السورية، توفي والده وهو في سن الثانية عشر ليتبرع حينها بكل ممتلكاته على الفقراء ويرتحل إلى مدينة الرها لتتلمذ على يد المعلم الكبير مكاريوس، تميز بدعاه الكبير للمسيحيين أيا من الاضطهاد، عرف بموافقه لأفكار بولس السيمساطي، توفي خنقا بأمر من الإمبراطور ورمي في البحر، ينظر: عبد الباقي السيد عبد الهادي، المرجع السابق، ص 16.

³ ميشال أبرص و أنطوان عرب، المجمع المسكوني الأول نيقيا الأول (325م)، ط1، المكتبة البولسية، لبنان، 1997، ص 121.

⁴ المرجع نفسه، ص 17.

⁵ ج. ويلتر، المرجع السابق ص 76.

⁶ عبد الباقي السيد عبد الهادي، المرجع السابق، ص 18.

⁷ المرجع نفسه، ص 18.

⁸ ج. ويلتر، المرجع السابق، ص 77.

⁹ أوسايبوس: مؤرخ وأسقف القيصرية عاش في الفترة الممتدة من (340/264م) يعتبر من أقدم المؤرخين الذين وصلتنا كتاباتهم كاملة، تأثر بالمذهب الآريوسي الذي انتشر في عصره، من مؤلفاته تاريخ الكنيسة، حياة قسطنطين العظيم، ينظر: كتاب يوسايبوس القيصري، تاريخ الكنيسة النصرانية، تر: القمص مرقس داود، د.ط، مكتبة المحبة، مصر، د.ت، ص 115.

شكل هذا الصراع المذهبي حزبان، الأول بزعامة ألكسندروس والذي وقف معه بعض الأساقفة أمثال أسقف القدس، طرابلس، انطاكية وانقيرة (انقرة حالياً)، في حين ترأس آريوس الحزب الثاني مستقطبا إلى جانبه مجموعة من الأساقفة أمثال أوسابيوس النيقوميدي، ماريوس الخلقيدوني، ثيوغينس النيقاوي، أنطونيوس الطرطوسي، فضلا عن أساقفة من سواحل البحر المتوسط الشرقية مثل أوسابيوس القيصري وأساقفة صور، اللاذقية وسوريا وغيرها.

تكون بذلك قد تجاوزت قضية آريوس الحدود المصرية ووضعت الجبهة الشرقية من الإمبراطورية في حالة هيجان، الأمر الذي استدعى تدخل الإمبراطور شخصيا لحل هذا النزاع الديني وتفاديا لوقوع انشقاق جديد في حضيرة الكنيسة المسيحية على غرار ما وقع في كنيسة الجهة الغربية من الإمبراطورية على الرغم من أن الإمبراطور في ذلك الوقت لم يتنصر بعد، غير أنه نصب نفسه الزعيم الحامي للكنيسة وراع لها¹.

3. موقف السلطة من الصراع:

بعد تفاقم الانشقاق الكنسي الذي مس كنيسة الإسكندرية عزم الإمبراطور قسطنطين² على التدخل لحل هذه المعضلة ولم شمل الكنيسة، فأرسل مبعوثه الإمبراطوري أوسيوس أسقف قرطبة الذي كان محل ثقة كبيرة لدى الإمبراطور، من أجل إصلاح الحال حيث كتب إلى كل من أليكسندروس وآريوس بوجوب إحلال الألفة والتسامح بينهما ونبد الخصام، غير الأسقف هوسيوس لم يوقف في المهمة المسندة إليه سنة 324م.³

في ظل هذا الخلاف الذي أبى أن يخدم في مهده، اضطر الإمبراطور قسطنطين إلى عقد مجمع مسكوني في نيقية⁴ سنة 325م، بمقاطعة بيشنية شرق مضيق البسفور⁵ بدلا من نيقوميديّة عاصمة الدولة بسبب أسقفها المنحاز إلى آريوس⁶، وقد أخذ قسطنطين بذلك على عاتقه صيانة وحدة الكنيسة متخذا نفس المسار لصيانة الإمبراطورية من الانشقاق من قبل بإرساء قواعد السلام والاستقرار الذي يمكنه أن يهدد وحدة الإمبراطورية، وبالتالي لم تعد هذه الطريقة مجرد كفر وجرم ديني بل اعتبرت جرما عام في حق الإمبراطورية على أساس أنها جرم مدني⁷ لأن السلطة المدنية أصبحت في خدمة الكنيسة لكن قبل أن نخوض في حيثيات المجمع وكل تفاصيل جلساته وما تم طرحه وفحصه وتقريره لا بد نحدد بعض المفاهيم.

4. مفهوم المجمع:

¹ السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية، د.ط، دار النهضة العربية، مصر، 1982، ص 32.

² قسطنطين: هو قسطنطين ابن قسطنديوس كلوروس من زوجته هيلانة، ولد في نيش في حوالي سنة 280م ونشأ في نيقوميديا في حاسية الإمبراطور ديقليديانوس التحق بالجيش في سنة مبكرة، تقلد الحكم في سنة من أهم ما اشتهر به هو اصداره مرسوم ميلان في 313م والذي ساوى فيه بين المسيحية والديانات الأخرى اختلف في وقت تعميده فهناك من يرى انه عمد بعد انتصاره على أعدائه في روما سنة 312م واخرون يقولون انه عمد على فراش الموت للمزيد ينظر: أسد رستم، الروم في حضارتهم، المرجع السابق، ص 53-56.

³ أسد رستم، الروم في حضارتهم.....، المرجع السابق، ص 57-58.

⁴ نيقية: تقع شمال غربي آسيا الوسطى والمعروفة اليوم بـ إزنك التركية القريبة من القصر الإمبراطوري لقسطنطين الأكبر آنذاك ينظر: عرفان عبد الحميد فتام، النصرانية نشأتها التاريخية وأصولها العقائدية، ط1، دار عمان للنشر، عمان، 2000 ص 85.

⁵ جان كومبي، المرجع السابق، ص 119.

⁶ أسد رستم، الروم في حضارتهم.....، المرجع السابق، ص 58.

⁷ ج.ويلتر، المرجع السابق، ص 75.

أ- لغة: من مجمع و مجمع، والمجمع يكون اسما للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه، فنقول: قوم جميع: لأي مجتمعون وبذلك جمع الشيء عكس فرقه¹.

ب- اصطلاحاً: يقول الأستاذ زكي سنودة: " والمجامع هيئات شورية في الكنيسة المسيحية رسم الرسل نظامها في حياتهم، إذ عقدوا المجمع الأول في اورشليم سنة 51م برئاسة أسقفها يعقوب الرسول للنظر في مسألة ختان الأمم ومن ثمة نسجت الكنيسة بعد ذلك على منوالهم"².

تعود للمجامع إذن إلى سنة 51م وهو المجمع الأول الذي عقد في مدينة اورشليم والذي يلقب بأورشليم الرسولي، وبذلك توالى المجامع عند حدوث خلاف أو ظهور أمر يستدعي عقد مجمع لأجله.³

5. أنواع المجامع:

1.5 المجمع الأبرشي: كما يسمى أيضا السيندوس⁴ الأبرشي، و عبارة عن اجتماع رسمي لرجال دين أبرشية معينة من أجل النقاش والتشاور في موضوع معين وذلك بدعوة من أسقفها وتحت رئاسته⁵.

2.5 المجمع الإقليمي: وجدت كنائس حسب التقسيم المدني وبذلك أصبح لكل إقليم كنيسة، وبالتالي في حال عقد مجمع على مستوى مثل هذه الكنائس فيسمى مجمع إقليمي، يحضره أساقفة كنائس ذلك الإقليم، وقد يكون مجمع لعدة أقاليم في بلدة معينة بحضور أساقفة كل تلك الأقاليم، وقل العمل بهذا النوع من المجامع حتى القرن الثامن عشر، ولا يتم تغيير قرارات هذه المجامع إلا بعقد مجمع إقليمي آخر.⁶

3.5 مجامع أممية: يمكن أن يسمى المجمع بمجمع أممي إذا ضم أساقفة دولة أو مملكة معينة، كما قد يكون مجمعا جثليقيا إذا كان تحت إشراف ورئاسة كبير أساقفة الجثاليق، في حين يكون مجمعا بطريكييا إذا كان تحت رئاسة البطريك.⁷

4.5 المجامع العامة: وهو شبيه بالمجامع المسكونية بضم أساقفة ومندوبين من كل الأقاليم لكنها لا تحقق جميع شروط المجامع المسكونية⁸.

¹ لسان العرب، ابن منظور، 35/8، باب العين، فصل الجيم، مادة: جمع.

² سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، ط1، مطبعة الأمانة، 1990، مصر، ص 81.

³ المرجع نفسه، ص 81.

⁴ السندوس: مشتق من الكلمة اليونانية سندوس الذي يدل في غالب الأحيان عن ملتقيات دينية محلية ضيقة بمشاركة أبناء كنيسة واحدة أو طائفة مسيحية معينة، ينظر: عرفان عبد الحميد فتام، المرجع السابق، ص 83.

⁵ ميشال أبرص وأنطوان عرب، مدخل إلى المجامع المسكونية، ط1، المكتبة البولسية، لبنان، 1996، ص 34.

⁶ المرجع نفسه، ص 35.

⁷ المرجع نفسه، ص 35.

⁸ المرجع نفسه، ص 36.

5.5 المجامع الثامنة: وهي مجامع أكبر من المجامع الإقليمية وأقل من المجامع الأمية، ويمكن أن تضرب مثال بالمجامع الإفريقية التي عقدت في الغرب خلال القرن الخامس للميلاد من أجل الفصل في قضية الانشقاق الذي قسم الكنيسة إلى كنيسة رسمية مثلتها الكنيسة المسيحية والكنيسة الدونانية.¹

6.5 مجامع السيندوس أو الأندوموسا: وهي مجامع نوعا ما خاصة، تتم الدعوة إليها من طرف بطريك القسطنطينية وتحت رئاسته ويكون بالتواتر يضم أساقفة كنائس المقاطعات والبطريشيات المختلفة التي تجتمع بالعاصمة من أجل النقاش والفصل في بعض الأمور الهامة، وقد تم في وقت لاحق انتخاب أساقفة يكونون دائما على استعداد لعقد مثل هذه المجامع الطارئة.²

7.5 المجامع المختلطة: يختص هذا النوع من المجامع على اجتماع شخصيات كنسية ومدنية هامة من أجل التشاور في أمور الكنيسة أو الدولة وقد تكون عامة يجتمع فيها النبلاء ورجال الدين أو تكون مقسمة أي يقسم الاجتماع إلى غرفتين واحدة مخصصة لنبلاء وأخرى لرجال الدين، ومن ميزاتها أن قراراتها تنشر بمرسوم ملكي، وعرف هذا النوع من المجامع في العصور الوسطى.³

8.5 يضم هذا النوع من المجامع كل أساقفة وكنائس المعمورة بدعوة من الإمبراطور أو البابا، لا يهم عدد الأساقفة الحاضرين بقدر ما يهم حضور ممثلي كل كنائس الأقاليم والمعمورة، وتعتبر المجامع المسكونية أعلى سلطة كنسية وأكثرها رسمية فهي تصدر قرارات عالمية معصومة، سارية على الجميع ولا يمكن رفضها بأي حال من الأحوال⁴ يشترط انعقادها الفصل في بدعة أو انشقاق، لتخلص في النهاية لإصدار قرارات لم تكن موجودة من قبل.⁵

6. عقد مجمع نيقية:

بدعوة من الإمبراطور قسطنطين لكل أساقفة العالم لحضور المجمع المسكوني نيقية، بدأت الأساقفة والقساوسة والشمامسة في التوافد على مدينة نيقية، وقد اختلف المؤرخون في حصر عدد الأساقفة الحاضرين في هذا المجمع، فحسب ديوسقوروس كان عدد الحاضرين 318 أسقف 310 منهم كان من الكنائس الشرقية و08 فقط من الكنائس الغربية وهذا ما يؤكد عرفان عبد الحميد حيث يقول: "..... ولبى الدعوة عدد غير قليل من الأساقفة..... وكان معظم هؤلاء من الولايات الشرقية"⁶.

تطلب هذا التوافد حوالي أسبوعين ليكتمل عدد الأساقفة⁷ المدعوين من الشرق والغرب لتبدأ مباشرة جلسات المجمع والتي دامت حوالي ثلاثة أشهر متتالية، حيث افتتح المجمع رسميا من طرف الإمبراطور في 20 أيار 225م في ساحة القصر الذي خصص لهذا الشأن والذي احتوى على مكان خاص لكل حزب يمينا ويسار.⁸

¹ للمزيد عن الانشقاق الذي مس كنيسة شمال إفريقيا ينظر: محمد المبكر، شمال إفريقيا القديم (حركة الدواوين وعلاقتها بالدونانية 429/305م)، ط1، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب.

² أنطوان عرب و ميشال أبرص، مدخل إلى المجامع المسكونية، المرجع السابق، ص 36.

³ المرجع نفسه، ص 36.

⁴ ميشال أبرص و أنطوان عرب، مدخل إلى المجامع المسكونية، المرجع السابق، ص 38.

⁵ المرجع نفسه، ص 37.

⁶ أسد رستم، الروم وحضارتهم.....، المرجع السابق، ص 58.

⁷ كيرلس الأنطوني، خلاصة كتاب عصر المجامع، مكتبة المحبة، ص 97

⁸ أسد رستم، كنيسة مدينة الله.....، المرجع السابق، ص 228.

وقد ذكر المؤرخون أسماء بعض الأساقفة الذين حضروا المجمع سواء من الشرق أو الغرب، وسنذكر أسماء أهم الشخصيات التي كان لها دورا بارزا أمثال: افستاثيوس أسقف انطاكية، مكاريوس أسقف أورشليم، أوفسابيوس أسقف القيصريّة فلسطين، أليكسندروس بابا الإسكندرية وشماسه أثناسيوس، وأوفسابيوس أسقف نيقوميديا بالإضافة إلى آريوس.¹

أما من الغرب فقد حضر سيسليانوس² أسقف قرطاج، كالابريا أسقف جنوب إيطاليا، كاهنين يمثلان أسقف روما سلقسترس ونيكازي أسقف غاليا(فرنسا) وأوسيوس أسقف قرطبة.³

بدأ رئيس الجلسة كلمته الافتتاحية بالثناء على الإمبراطور نظير ما قدمه للمسيحية من خدمة خاصة أن في فترة حكمه توقف الاضطهاد الذي مرس على المسيحيين من قبل وسمح لهم بممارسة طقوسهم بكل حرية، ذكرا السبب الرئيسي لانعقاد هذا المجمع آملين أن يتم حل هذه المعضلة التي حلت بالكنيسة، وبعد رد الإمبراطور على هذا الإطار بشكر الرب الذي أعانه على ذلك، مشيرا إلى جمال الدين المسيحي ناصحيا إياهم العودة إلى كتاب الله من أجل لم الشمل وتوحيد الصفوف، وقد أقيمت كلمت الإمبراطور قسطنطين باللغة اللاتينية والتي تم ترجمتها في المجمع إلى اللغة اليونانية وهي لغة المجمع.⁴

شرع في مناقشة القضية الآريوسية وقد انقسم المتناقشون إلى ثلاثة أحزاب، كل منها حاول أن يعرض أفكاره يدافع عنها ليقتنع الحضور بتبنيها وتطبيقها فنجد:

الحزب الأول: تزعمه الأسقف آريوس مع حوالي 20 أسقف على حد قول المؤرخ يوسابيوس حيث مثل هذا الاتجاه عقيدة تنكر كما ذكرنا ألوهية المسيح وقد لقب هذا الحزب بأتباع لوقيانوس، إذ يقول آريوس: "إن كان الأب قد ولد الابن، فهذا المولود مبتدئ الكيان، ومن هذا الدليل يتضح أنه هناك وقت لم يكن الابن فيه كائن، ويتبع ذلك بالضرورة أنه جاء من العدم".⁵

الحزب الثاني: الذي تزعمه البابا ألكسندروس وشماسه أثناسيوس، مع تأييد الإمبراطور ومستشاره هوسيوس، حيث نادوا بأن المسيح له نفس جوهر الأب وهو وجود أزلي، بقوله: "إن المسيح سماويا ومقدسا مثل الرب وهو من نفس طبيعة الرب".⁶

¹ المرجع نفسه، ص 199.200.

² سيسيليانوس: أحد الأوجه البارزة في بداية الانشقاق الكنسي بإفريقيا بقرطاج في حوالي 312/311م، كان في البداية شماس ثم أسقف مدينة قرطاج، أظهر قدرة كبيرة في الانضباط، في فترة الاضطهاد اتهم بوضع عراقيل وحشية لمنع وصول الغذاء لمسجونين أثينا الذين تم سجنهم في قرطاج، بعد وفاة أسقفه مونسوريوس تمت سيامته بسرعة إذ عند وصول أساقفة نوميديا إلى قرطاج من أجل مشاركة في قداس سيامة الأسقف الجديد حسب الأعراف المتعارف عليها كانت سيامة سيسيليانوس قد تمت على يد ثلاثة أساقفة اثنان منهم كانوا من مدينة قرطاج أما الأسقف الثالث كان فيليكس أبثينا من إقليم البيزاسان، مما أثار حفيظتهم واعتبروا سيامته باطلّة وأعلنوا ماجورينوس منافسا له وكأول زعيم للطرف الدوناتى وبعد وفاته خلفه دوناتوس الذي انشقت من اسمه الحركة الدوناتية، ينظر: Alland Fitzgerald, encyclopédie ST Augustin la méditerranée et l'Europe IVE siècle, le Serf, France, 2005, p144.

³ جان كومبي، المرجع السابق، ص 119.

⁴ أسد رستم، الروم سيادتهم وحضارتهم...، المرجع السابق، ص 58.

⁵ عبد الباقي السيد عبد الهادي، لمرجع السابق، ص 29. 20.

⁶ المرجع نفسه، ص 20.

الحزب الثالث: كان حزبا محايدا أراد أن يصل إلى تسوية بين الطرفين السابقين والذي يؤمن بأن المسيح لم يخلق من عدم بل هو مولود من الأب منذ الأزل وبالتالي فهناك تشابه في طبيعة الأب والابن وقد لقب هذا الحزب باتباع أوريجانوس ومن ابرز اتباع هذا الحزب أوسابيوس أسقف قيصرية فلسطين.¹

احتدم النقاش بين الأحزاب وارتفعت الأصوات دون إمكانية الوصول إلى حل وقرار نهائي يرضي كل الأطراف، الأمر الذي أدى أي رفع الجلسة في اليوم الأول.

عاد المجمع في اليوم الثاني اعقد جلساته، والتي بدأ فيها آريوس بعرض وشرح عقيدته أمام الحضور مستعينا بفصول من كتابه "ثاليا" غير أن هذا العرض أثار فوضىة وضجة الحاضرين الذين استنكروا ما سمعوه بل حسب بعض المؤرخين أن البعض منهم سد آذانه لعدم سماع تلك الكلمات التي اعتبروها كفرا² ، ولم يعم الهدوء في القاعة إلا بتدخل الإمبراطور لإسكاتهم، ليواصل آريوس مناظرته ضد شماس ألكسندروس أثناسيوس حيث ذكر أن الابن غير مساوي للأب من حيث صفة الأزلية وهما ليسا من نفس الجوهر فالأب كان وحيدا وخلق الابن من عدم ضيفا انه لا أحد يعرف الأب حتى الابن، بحجة أن من له بداية لا يعرف الأزلي، لكن رد أثناسيوس كان منافيا وأوضح انه في حالة ما سلمنا أن الابن والروح القدس لم يكونا من نفس جوهر الأب فلا بد هنا أن ينتصر الشرك، معترفا أن تصور الأقانيم الثلاثة (الأب، الابن، الروح القدس) في إله واحد أمر صعب لكن لا بد للعقل أن يخضع لما في الثالوث من خفاء وغموض وانها أسرار ربانية.

بعد توالي الجلسات وإصرار كل طرف على أفكاره قرر الآباء تحديد طبيعة الابن ووضع تعبير وتصور واضح له يكون بعيدا عن الغموض و التأويل وقد قبل آريوس بهذا الاقتراح، وبعد تفاوض ونقاش اقتراحات عديدة تم التوصل إلى وضع كلمة جديدة وهي: (أمووسيوس/هومووسيوس) باليونانية والتي تعني (مساوي في الجوهر)، غير أن آريوس اعترض واقترح مصطلح (هوميسيوس) رغم أن الاختلاف مجرد حرف لكن المعنى يتغير كلياً ويصبح معناه مشابه في الجوهر، غير أن هذا الاقتراح رفض من طرف آباء الكنيسة وقد نالت الكلمة الأولى (أمووسيوس/هومووسيوس) رضى الإمبراطور خاصة وانه كان رأي الأغلبية باعتبار أن الإمبراطور كان يرغب في إرساء السلام و الاستقرار قبل كل شيء.³

كما ناقش المجمع بعد القضية الرئيسية لآريوس قضايا أخرى للفصل فيها مثل:

*خلاف الكنائس حول قضية عيد الفصح.

*قضية ملاتيوس⁴ الذي انشق عن الكنيسة في عهد البابا بطرس خاتم الشهداء

¹ المرجع نفسه، ص 30.

² أسد رستم، كنيسة مدينة الله، المرجع السابق، ص 229.

³ مجموعة الشرع الكنسي، جمع وتر وتنسيق: خنانيا إلياس كساب، ط2، بيروت، لبنان، 1998، ص 44. كذلك: ص 30. أثناسيوس المقاري، قوانين المجمع المسكونية وخلاصة قوانين المجمع المكانية، ط1، مطابع النوبار، مصر، 2013، ص 30.

⁴ كان ميلاتيوس أسقف مدينة ليكوبوليس أي أسوط ب صعيد مصر الذي قام بسيامة أساقفة في أبرشيات غير أبرشياته متعديا بذلك على سلطة بطريك الإسكندرية بطرس مستغلا غيابة فقطعه بطرس وحرمة لبنان هذا الأخير إكليل الشهادة في 311م فخلفه أخيلوس بضعة أشهر ثم ألكسندروس وقد حاولا الاثنان الفصل في القضية لكن لم يفلحا، مما أدى إلى انشقاقه عن الكنيسة فطرحت قضيته في مجمع نيقية للفصل فيها ينظر: رمسيس عوض، المرجع السابق، ص 75 ، كذلك أسد رستم، كنيسة مدينة الله.....، المرجع السابق، ص 212.

*قضية إعادة تعميد الهراطقة.

*مسألة عزوبية الإكليروس.

وبهذا يكون مجمع نيقية قد ناقش و فصل في قضية آريوس باعتبار أنها المسألة الرئيسية كما كان فرصة لإصدار قرارات في قضايا أخرى كانت محل خلاف بين مختلف الكنائس، ليتم اختتام المجمع بمأدبة رسمية من طرف الإمبراطور على شرف الأساقفة وذلك في 25 تموز من نفس السنة في القصر الإمبراطوري.

8. قرارات مجمع نيقية:

في نهاية المجمع المسكوني لنيقية، تم تدوين كل ما نوقش وما توصل إليه الحاضرون من قرارات وذلك بتوقيع كل الأساقفة إلا آريوس و بعض اتباعه الذين رفضوا التوقيع على القرارات النهائية التي مست كل القضايا المناقشة وفيما يلي أهمها:

*الإقرار بالوهية المسيح وتثبيت عقيدة التثليث

*إحراق جميع الكتب التي لا تقول بالوهية المسيح وتحريم قراءتها مثل إنجيل برنابا واختيار أربعة أناجيل بدلها وهي: متى، مرقس، لوقا، يوحنا.

*إحراق جميع كتب آريوس وادانة وإعدام كل من يحاول إخفاءها وعلى رأس هذه الكتب كتابه ثاليا.

*حرمان آريوس ونفيه إلى ايليريا في شمال اليونان مع أسقفين رفضا التوقيع على وثيقة الإيمان وهما الأسقف سيكوندوس وثيوناس.

*نفي أوسابيوس النيقوميدي ويثوجنس النيقاوي إلى بلاد الغال اللذان تمت إعادتهما بعد أن أقرأ بخطيتهما إلى مركزيهما .

*إصدار القانون الإيماني الجديد الذي يقر بأن الابن مولود وليس مخلوق وهو من نفس جوهر الأب أي مساوي له في الألوهية وبالتالي فهو جزء من الثالوث المقدس.

*توحيد الاحتفال بعيد الفصح وهو يوم الأحد.

*إبقاء ملاتيوس في كرسيه والسماح له بالحفاظ على لقب أسقف دون أي سلطة كالقيام بالسماح سواء في المدن أو الأرياف.

*عدم صحة معمودية من يعمدهم الهراطقة لأنهم لا يعترفون باسم الثالوث المقدس وبالتالي يجب إعادة تعميدهم¹.

بالإضافة إلى ذلك قام المجمع بوضع القوانين العشرين والتي تطرقت إلى عدة مواضيع والتي تم حصرها في خمسة أقسام هي: قوانين تخص هيكله الكنيسة، قوانين تخص كرامة الإكليروس، وأخرى بخصوص التوبة العلنية، قوانين قضية قبول المنشقين والهرطقة وأخيرا قوانين خاصة بالترتيبات الليتورجية¹.

9. الأريوسية بعد مجمع نيقية:

لم يتمكن مجمع نيقية من الفصل في القضية الأريوسية بشكل نهائي ذلك أن اللذين ارغموا على إمضاء وثيقة الإيمان لم يكونوا مقتنعين بل كان خضوعهم تحت خوف وكره الإمبراطور قسطنطين، وقد استطاع أسقف نيقوميديا من إقناع الإمبراطور من إعادة النظر في القضية الأريوسية، خاصة وأن أخت الإمبراطور كونستانتيا كانت من مناصري الأريوسية، وقد ساعد نفي أسقف أنطاكية يوسباتيوس وهو العدو اللدود للأريوسية بعد أن اتهم بعلاقة غير شرعية مع امرأة ساقطة بالإضافة إلى اتهامه بإهانة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين أثناء زيارتها للأراضي المقدسة في 326م، فانتقم منه الإمبراطور بنفيه إلى تراقيا وإبعاده من حضيرة الكنيسة.

دعا الإمبراطور إلى مجمع ثاني في سنة 327م وكان غالبية الحاضرين فيه من أتباع الأريوسية حيث استطاع آريوس أن يقنع الإمبراطور بوجهة نظره مما دعا هذا الأخير إلى بعث رسالة إلى أسقف الإسكندرية ألكسندر يأمر فيها بإعادة آريوس و أتباعه إلى حضيرة الكنيسة لمزاولة مهامهم الكهنوتية، لكن الأقدار تشاء أن يتوفى ألكسندر قبل أن يتسلم الرسالة ليخلفه في منصبه أثناسيوس الذي رفض الانصياع لأوامر الإمبراطور ورفض إعادة آريوس وأتباعه إلى الكنيسة.²

حاول الإمبراطور التوفيق بين الفريقين عن طريق عقد مجمع في مدينة صور في 335م، حيث حضر أثناسيوس رفقة ثمانية وأربعون من أتباعه، غير أن السيطرة والغلبة كانت لآريوس في الجلسات التي ترأسها كل من يوسابيوس أسقف قيصرية ويوسابيوس أسقف أنطاكية، وبذلك تمت تبرأة آريوس من تهمة الهرطقة في مجمع بأورشليم سنة 335م، في حين نفي أثناسيوس في نفس السنة إلى بلاد الغال (فرنسا)، غير أن آريوس لم يتمتع بهذا النصر وحضوره احتفال عودته إلى منصبه الكهنوتي، إذ توفي فجأة وقد اختلف في سبب وفاته فهناك من يقول توفي بمرض الكوليرا والبعض اعتبره مقتولا بالسم من طرف أعدائه³ رغم ذلك اعتبر إصدار هذا العفو ومحاولة إعادته إلى منصبه نصرا له ولأتباعه.

¹ الليتورجية: كلمة يونانية معناها الأصلي "خدمة عامة ورسمية أو وظيفة" وقد استعملها المسيحيون للدلالة على الذبيحة الإلهية علما بأنها العمل الطقسي، والليتورجية عبارة عن مجموعة من الرموز والكلمات والحركات التي تعبر عن الكنيسة باتحادها مع المسيح، ينظر: مجمع الأديان اليسوعي، المرجع السابق، ص 421.

² رمسيس عوض، المرجع السابق، ص 77.

³ المرجع نفسه، ص 78.

لم تدم فرحة الأريوسيين طويلا إذ بوفاة قسطنطين سنة 337م خلفه من قسطنطين الثاني وسرعان ما أصدر قرار يأمر فيه بعودة أثناسيوس من منفاه سنة 338م ، الأمر الذي سمح له بالعودة إلى الإسكندرية وعقد مجمع في سنة 339م كرسه للدفاع عن ما جاء في مجمع نيقية في 325م، غير أن الأريوسية في هذا الوقت انتشرت انتشار منقطع النظير في كامل الإمبراطورية.

ما يجدر الإشارة له أن أبناء قسطنطين الثلاثة قسطنطين الثاني وقسطانس وقسطنطيوس تولوا مقاليد الحكم بعد في الإمبراطورية كالتالي: قسطنطين الثاني حكم الأقاليم الغربية وقسطنطس حكم المنطقة الوسطى لإيطاليا وشمال إفريقيا أما قسطنطيوس كان نصيبه حكم الجهة الشرقية بما فيها مصر، وكان هذا الأخير من المتحمسين للأريوسية، فكان من الطبيعي أن يتعرض أثناسيوس مرة أخرى للنفي.¹

أصبح من الواضح أن الجزء الشرقي من الإمبراطورية يختلف تماما عن جزها الشرقي من حيث التوجهات اللاهوتية، الأمر الذي دفع بكل من قسطنطيوس وقسطنطس إلى عقد مجلس سارديكا في صوفيا بلغاريا غير أن هذا اللقاء زاد من الهوة و الانشقاق بين الشرق و الغرب، إذ أن أساقفة الغرب اعترضهم وبشدة على حضور أثناسيوس هذا اللقاء في حين اعتبر أساقفة الغرب أن لروما الأحقية والشرعية في تزعم جميع أسقفيات الإمبراطورية؛ وقد اعتبر هذا الخلاف البداية الحقيقية التي فصلت فيما بعد بين الكنيسة الشرقية و الكنيسة الغربية بشكل نهائي في سنة 1054م.²

● خاتمة:

بعد استعراضنا على نحو نوعا ما مفصل للقضية الأريوسية من جذور ومبادئ وانتشار وصولا إلى مجمع نيقية المنعقد في 325م، يمكن أن نستخلص جملة من النتائج التي تكون إجابة في نفس الوقت عن الإشكالية الرئيسية المطروحة أعلاه:

- لم يكن آريوس هو أول من طرح قضية نفي الألوهية عن السيد المسيح بل سبقه في ذلك ثلة من المفكرين و رجال الدين.
- كانت المجامع المسكونية هو الحل الأمثل لحل النزاعات الدينية والحسم فيها.
- كان مجمع نيقية المنعقد في 325م أول مجمع مسكوني، يتخذ قرارات حاسمة ضد مبدأ التوحيد ويحكم بألوهية السيد المسيح ويكرس مبدأ التثليث الذي شكل جزء من العقيدة المسيحية إلى يومنا هذا.
- فرض الكنيسة لعقيدة التثليث بدعم من السلطة الرومانية عن طريق الإمبراطور قسطنطين الذي عزم التدخل في الأمور الدينية رغم أنه لم يعمد بعد في تلك الفترة وكان بعيد كل البعد عن فهم وتفسير الأمور الدينية اللاهوتية.

¹ المرجع نفسه، ص78

² المرجع نفسه، ص79.

- ظلت السلطة الرومانية ذات تأثير بالغ على الكنيسة، بتبني المذاهب حسب أهواء وأهداف الأباطرة وهو حال أبناء قسطنطين الثلاثة واختلافهم في احتواء أو رفض المذهب الآريوسي.
- نجاح الآريوسية وانتشارها كالنار في الهشيم بين مختلف الأوساط وخلق خلاف وجدل بين كبار رجال الدين والمفكرين في علم اللاهوت دليل على أن مبادئ الإيمان بالتثليث لم يوضع على قواعد صحيحة ودقيقة كما جاءت على لسان السيد المسيح.
- إن اختلاف الطوائف الدينية في الإمبراطورية الرومانية من وثنية، يهوديو ومسيحية، شكل مزيج غير مكتمل أنطلق في تفسيراته حول طبيعة المسيح من خلفيات وأفكار عقائدية قديمة أثرت على الفكر المسيحي مما أدخل المتخالفين في جدال أفرز اعتماد إيمان التثليث.
- التأثير الفلسفي الإغريقي على معتنقي المسيحية؛ ويظهر هذا التأثير بين الفلسفة الأفلاطونية الحديثة والمسيحية مثلاً في الأب عند المسيح يمثل الكمال في الفلسفة الأفلاطونية والابن الذي يقابله الأَقْنوم الثاني والروح القدس الذي يقابله الأَقْنوم الثالث؛ غير أن هذه المستويات وإن كانت متساوية في المسيحية فهي غير ذلك في الفلسفة الأفلاطونية الحديثة.